

أمثال القرآن

[491] 2 - كذبهما على الرسول بأن فيه رائحة كريهة. 3 - إفشاء سر الرسول. وهذه الذنوب ثلاثتها من الكبائر. الشرح والتفسير بعد اتّضح العلاقة بين آية المثل وباقي آيات السورة نبت^١ بشرح آية المثل. (مَرْبٍ أَوْ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ زُوحٌ وَامْرَأَةٌ زُوطٌ). رغم أن المثليين وردا في امرأتين محدّتين إلّا^٢ أن^٣ استخدام (الذين) يفيد التعميم والشمول للجميع. رغم أن^٤ صلة كانت تربط بين نوح (عليه السلام) وامرأته وكذا بين لوط (عليه السلام) وامرأته إلّا^٥ أن هذه القرابة والصلة ما نفعتهما؛ لأنه لم يكن لهما أعمال صالحة. يعتقد بعض المفسرين أن اسم امرأة نوح (والهة) وامرأة لوط (والعة)(1)، لكن البعض عكس ذلك واعتبر اسم امرأة نوح (والعة) وامرأة لوط (والهة) أو (واهلة)(2). (كَانَتَا تَحْتَهُ عَبْدَايْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا). المراد من العبدین الصالحین هو نوح ولوط فلم يستفيدا من نعمة تواجد هذين العبدین إلى جنبهما ولم يستضيئا بهما الدرب ليتهديا، بل منعا الهداية عن الآخرين، خانتا زواجهما. ينبغي التذكر بأن المراد من الخيانة هنا ليس الانحراف عن جادة العفة، فإن ذلك لم يحصل لأيٍّ من زوجات الأنبياء، وقد ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قوله: "ما بَغَتْ امرأة نبيٍّ قط"(3)، وهذا الحديث يدلُّ على أن الخيانة لم تكن خيانة زوجية جنسية، بل كانت من نوع آخر، وهو إفشاء سر الزوج. امرأة نوح كانت تفشي أخبار من آمنوا سرا^٦ بنوح وتبوح بأسرارهم للوثنيين، ممّا يؤدي 1. تفسير القرطبي 10: 6680، نقلاً عن تفسير الأمل 18: 424. 2. روح المعاني 28: 142، نقلاً عن تفسير الأمل 18: 424. 3. الدر المنثور 6: 245.